م.ت.ف. وشعبنا داخل الأراضي المحتلة. ما هي السبل الممكنة، في اعتقادك، لافشال هذه المحاولات جميعاً، وكذلك ما هي الصعوبات التي تواجه ترسيخ صلات م.ت.ف. بفلسطينيي الأراضي المحتلة في اطارها الاستراتيجي؟

- هل تمثل المنظمة اهلنا في الداخل، ما هي صلتها بهم، وكيف؟ سؤال دائم، وعلى غرابته، لا نستغربه. في الاجابة عليه اود ان أعكسه على النحو التالي: اذا كانت المنظمة، في المحصلة، لا تمثل اهلنا في الداخل، فمن تمثل هي اساساً، ولماذا هي موجودة اصلاً؟ اذا كانت المنظمة لا تمثل الشعب الفلسطيني في الداخل، فمن هو الذي يمثله ولماذا؟ إذا كان اهلنا في الداخل لا يريدون المنظمة (بمعنى ان المنظمة ليست تعبيراً عنهم) فمن يريدون ومن هي هذه الجهة التي تعبر عنهم؟ المسألة هنا، وان تكررت بأساليب شتى، وتعددت الأوجه والاشكال التي تأتي بها، هي نوع من الطعن والتشكيك بوجود هوية وطنية للشعب الفلسطيني. نحن (وهذا نعني الشعب الفلسطيني) نخوض معركة الكفاح الوطني من اجل تحرير الأرض ونيل الحرية والاستقلال. هذه هي معركتنا. نريد حريتنا، نريد تحرير اراضينا، نريد حقوقنا الوطنية، نريد استقلالنا، وبالتالي، نحن لا نخوض معركة انتخابات برلمانية، حول اصلاح هذا النظام أو ذلك الدستور. ان استمرار تساؤل البعض حول تمثيل المنظمة للشعب الفلسطيني، هو استمرار للعماية التآمرية الهادفة الى طمس هوية الشعب الفلسطيني الوطنية وكيانيته، ومدى اهليته لهذه الهوية ولكل الكيانية. وما يمكن التعامل معه، هو ان هناك جهات معينة تريد ان تفرض ارادتها على الشعب الفلسطيني وتسلبه ارادته. هذه هي المسألة. وهنا لا تصبح مسألة تمثيل، وانما مسألة مصادرة ارادة واحتلال. ويمكن في هذه الحالة، ان يجد الاحتلال - المصادر للأرادة بالقوة - بعض الرموز، فهذه الحالات لا تتوقف عندها كثيراً، وقد يكون من المفيد ان لا نناقشها. انها، قطعاً، حالات مهترئة وتنحصر في رموز تستمد قوتها وجبروتها من الاحتلال، بكافة اشكاله، سواء كان ذلك من قبل العدو الذي نقاتله، او من قبل الاحتلال غير المباشر، أي من قبل العدو غير المباشر الذي يدعم خطط العدو المباشر. نحن نثق بأنفسنا، وبشعبنا، وبعدالة قضيتنا، ونثق بأنه لا يوجد فلسطيني واحد، متحرر من كافة حالات القهر والاستلاب والاحتلال الا ويجد منظمة التحرير في نفسه. نجزم بهذا الصدد: كل فلسطيني هو م.ت.ف.، و م.ت.ف. هي كل فلسطيني.

اما عن كيفية تأطير هذه المسألة وتجسيدها، بمعنى حل مشاكل الناس على الارض، وطريقة الاتصال بهم، فهذه هي المشكلة الدائمة التي تواجهنا، المشكلة المتعلقة، اساساً، بطبيعة كفاحنا بمجمله. وهذا ما نحاول حله بقدر ما نستطيع.

إنما واهمٌ من يعتقد بأنه يمثل الشعب الفلسطيني وهو ليس فلسطينياً لان الفلسطينيين وحدهم يعرفون حجم معاناتهم. وواهم، ايضاً، كل من يعتقد، حتى لو كان فلسطينياً، بأنه يمثل الشعب الفلسطيني ان هو سلّم قراره وارادته لغير ابناء الشعب الفلسطيني، وواهم، كذلك، من يعتقد بأن بأمكانه مصادرة ارادة الشعب الفلسطيني، او النطق باسمه وطمس قضيته. فأولئك كلهم يعرفون، قبل غيرهم، انهم عاجزون عن ذلك. الامثلة عديدة: فقد حاولوا منذ العام ١٩١٧ والى ما قبل ميلاد م.ت.ف. دون ان يصلوا الى نتيجة. لم يحققوا اي تقدم مع انهم كانوا، كلهم، في اتجاه واحد من المعركة بينما كان الشعب الفلسطيني وحده، بدون ممثل، يقف في الاتجاه المقابل. بقي الشعب الفلسطيني وحده (معزولاً عن رموزه) متمسكاً